

التمهيد في علم التجويد

إن مما ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء وهي التي أخبر بها رسول الله ﷺ - A - أنها ستكون بعده ونهى عنها ويقال إن أول ما غني به من القرآن قوله D { أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر } نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر .
(أما القطاة فإنني سوف أنعتها ... نعتا يوافق عندي بعض ما فيها) .
وقد قال رسول الله ﷺ - ؟ - في هؤلاء : [مفتونه قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم] .
وابتدعوا أيضا شيئا سموه الترقيص وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة .

وآخر سموه الترعيد وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء .

وآخر يسمى التطريب وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي لأجل التطريب فيأتي بما لا تجيزه العربية كثر هذا الضرب في قراءة القرآن .

وآخر يسمى التحزين وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء .
وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرأون كلهم بصوت واحد فيقولون في نحو قوله : { أفلا يعقلون } { أو لا يعلمون } : أفلا يعقلون أول يعلمون فيحذفون الألف وكذلك يحذفون الواو فيقولون : قال ' آمنا والياء فيقولون : يوم الدين في { يوم الدين } ويمدون ما لا يمد ويحركون السواكن التي لم يجر تحريكها ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي أن يسمى هذا التحريف .

وأما قراءتنا التي نقرأ ونأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءات فنقرأ لكل إمام بما نقل عنه من مد أو قصر أو همز أو تخفيف همز أو تشديد أو تخفيف أو إمالة أو ففتح أو إشباع أو نحو ذلك